الصناعات في الضفة الغربية وقطاع غزة

هشام عورتاني

لقد اجتذب الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة اهتماماً واسعاً وكثيفاً في وجوه عدة ولأسباب شتى. وبحكم الضرورة، كانت التقارير الاحصائية التي يقوم بنشرها المكتب المركزي للإحصاء في القدس المصدر الأساسي للمعلومات لمعظم الكتاب في هذا الموضوع، على أن سكان المناطق المحتلة الذين عايشوا السياسات الاقتصادية الاسرائيلية على امتداد الأحد عشر عاماً المنصرمة، لديهم رؤيتهم الخاصة ووجهات نظرهم التي لا تتطابق دائماً مع الاستنتاجات التي توحي بها الأرقام والبيانات الاسرائيلية الرسمية.

وكاتب هذه السطور، محاضر في علم الاقتصاد والتنمية الريفية في جامعة النجاح وفي جامعة بيرزيت، ومن موقعه هذا كان على اتصال وثيق بالتحولات الاقتصادية في المناطق المحتلة. وفي إطار إحدى المواد الدراسية المقررة بعنوان: «اقتصاديات الضفة الغربية وقطاع غزة»، أجرى الكاتب وطلابه دراستين منفصلتين في هذا المضمار. كانت الأولى بعنوان: «الزراعة في الضفة الغربية: نظرة جديدة»، ونشرتها جامعة النجاح. والثانية تعالج أوضاع الصناعة في المناطق المحتلة، وتشكل هذه الدراسة، في الواقع تقريراً عنها، وهذا التقرير تتولى نشره جامعة بيرزيت.

ولابد من أن أشير بادىء ذي بدء إلى أنه لم يكن ممكناً استكمال هذه الدراسة على صورتها الحاضرة، لولا المساعدة التي تلقيناها من غرف التجارة، والهيئات البلدية، والعديد من رجال الأعمال. ويستحق مسؤولو شؤون العمل في الأقضية، وخصوصاً السيد هشام عنبتاوي من قضاء نابلس، شكراً خاصاً بسبب مساعدتهم القيّمة، سواء في مدّنا بالمعطيات الإحصائية، أو بتزويدنا بوجهات نظرهم وتحليلاتهم لبعض المشكلات. ومن الإنصاف الإشارة إلى أن السادة إبراهيم عبدالهادي وغسان حرب وشارل شماس قاموا بمراجعة التقرير في صورته النهائية وتفضلوا بتقديم ملاحظاتهم النقدية وتحليلاتهم